ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي حتى اموت فان مت على الاسلام فاشتر
بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس
حتى لا يغتروا بجنازتي ففعل ثم قعد عند راسه حتى مات على الايمان فاشترى اللوز والسكر وفرقه على
صبيان البلد هذا كان خائفا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر وكان حبيب

العجمي يقول ما ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه دخل بعض الفقرا الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فلما تنصر فاحضروا له القسيس وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تركت دينك الحق لشهوة ساعة فكيف لا اترك ديني الباطل لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مشي

فالجوه مثلها ثم تتوب بعد ذلك فلم يزل به حتى واقعها فحملت
وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك قد افتضحت فهل لك ان
تقتلها ثم تتوب فلا تفتضح فان جاؤك فسالوك فقل جا بها
شيطانها فذهب بها فقتلها ليلا ودفنها فاخذ الشيطان
طرف ثوبها حتى بقي خارجا من التراب ثم رجع برصيصا الى
صلاته ثم جا الشيطان الى اخوتها في المنام فقال ان برصيصا
فعل باختكم كذا وكذا وقتلها ودفنها فاستعظموا ذلك فقالوا
لبرصيصا ما فعلت باختنا فقال ذهب بها شيطانها فصدقوه
وانصرفوا ثم جاءهم الشيطان في المنام فقال انها مدفونة
في موضع كذا وكذا وان طرف ردائها خارج من التراب فانطلقوا
فوجدوها فهدموا صومعته وانزلوه وخنقوه وحملوه الى
الملك فاقر على نفسه فامر بقتله فلما صلب قال له الشيطان
اتعرفني قال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات اما
اتقيت الله اما استحييت وانت اعبد بني اسرائيل ولم يكفك
صنيعك حتى فضحت نفسك واقررت على نفسك وفضحت اشباهك
من الناس فان مت على هذه الحالة لم يفلح احد من نظرائك
بعدك فقال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة وانجيك
منهم واخذ بابصارهم قال وما ذاك قال تسجد لي سجدة
فلما فعل سجد له فقتلوه وهو مرتد بين هذه الفضيحة على غير
هذا الوجه وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها ثم انه من لطف الله تعالى وسعة رحمته ان انقلاب
الناس من الشر الى الخير كثير واما انقلابهم من الخير الى الشر

ففي

ففي غاية الندور ونهاية القلة ولا يكون اللطف احسن على الكبا برد حكى
ابن الجوزي في كتابه ذم الهوى انه كان رجل مسلم يهوى امراة
نصرانية فمرض مرض الموت فقال في نفسه انا اعشق هذه
ولم اجتمع بها في الدنيا وان مت على الاسلام لم اجتمع بها في
الاخرة فتنصر ومات على النصرانية وكانت المراة مريضة
فقالت ان فلانا كان يهواني ولم يجتمع بي في الدنيا واخشى ان
مت على دين النصرانية ان لا اجتمع به في الاخرة فاسلمت
وماتت في مرضها ذلك فائدة قال صلى الله عليه وسلم
علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول
الامل وقال ذو النون المصري علامة السعادة حب الصالحين
والدنو منهم وتلاوة القران وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة
القلب انتهى وقال شيخنا الاجهوري في شرحه لمختصر العلامة
الشيخ خليل ما نصه من علامات البشرى للميت ان يصفر وجهه
ويعرق جبينه وتذرف عيناه دموعا ومن علامات السوء ان
تحمر عيناه وتربد شفتاه ويغط كغطيط البكر انتهى وتربد
بالراء المهملة بعدها باء موحدة وبعدها دال مهملة قال في
القاموس الربدة بالضم لون الى الغبرة رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما الحديث الخامس عن ام المؤمنين في الاحترام
والتعظيم وحرمة النكاح دون الخلوة والنظر وتحريم البنات وكذا
يقال في سائر ازواجه صلى الله عليه وسلم وهل يقال للمؤمنين
اخوالهم لانهن اخوات امهاتهم ولبناتهن اخواتهم رجح المنع
ولا يقال لابائهن اجداد المؤمنين وجدات المؤمنين ويقال
لهن امهات المؤمنين ايضا بناء على انه الشايع في خطاب